الجملة الفعلية المثبتة في موسوعة الأحاديث القدسية

دراسة تركيبية

أ.د. حسن عبد الغني الأسدي

إبراهيم عيسى درويش

كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة كربلاء

الملخص

تعتمد الجملة الفعلية على الفعل كمدار لتكوين المجالات النحوية بعده، وفق قوة الفعل، أي لزومه وتعديته. ومنها على وجه اللزوم مجال الفاعل ونائب الفاعل، والمفعول به في بعض الأحيان بحسب إرادة المتكلم، وما عداها من مقيدات الجملة فعلى غير وجه الإلزام. ولا تكون هنا أدوات النفي فاصلة بين قابلية امتداد الجملة سواء المثبتة أو المنفية؛ إنما هي فيصل في تحقق المعاني التركيبية في الإثبات، وعدمه في المنفية.

Abstract

The sentence depends on the verb as an orbital for the formation of the grammatical domains after it, according to the verb's strength, that is, its necessity and transgression. With regard to the imperative face, as the domain of the subject, the subject of the subject, and the object sometimes, face to face, and others. These negations are the attached and negation sentences; Rather, it is the Faisal in verifying the syntactic meanings in the affirmation, not in the negation.

الجملة الفعلية المثبتة:

الجملة الفعلية بحسب اشتغالها على أدوات النفي أو خلوها منها نوعان هما : المنفية والمثبتة ويعرض هذا البحث الجملة المثبتة ((وهي الجملة التي خلت من أداة من أدوات النفي، فالإسناد فيها بين المسند والمسند إليه (بين المحكوم به والمحكوم عليه) إسناد مثبت))^(١)، فهي (ثبوت نسبة الفعل إلى الفاعل إذا كان مبنياً للمعلوم، وإلى نائب الفاعل إذا كان مبنياً للمجهول))^(٢) والجملة المثبتة تأتي لأغراض ((فمبنى الجملة المثبتة يكون للإثبات نحو: (قام محمد)، ويكون للدعاء نحو: (رحمه الله) ويكون صلة للموصول وصفة الموصوف وخبراً المبتدأ وضميمة للظرف وحالاً ومقولاً للقول))^(٣)، ((والإسناد الفعلي هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل، وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف به))^(٤). ولا يخلو فعل من فاعل هذا ما يظهره قول المبرّد ((مُحال أن يخلو فعل من فاعل))^(٥) وذلك لأن الفعل أساس التركيب في الجملة الفعلية ، وتصنف الأفعال بناءً على علاقتها بالمفعول به إلى أفعال متعدية ولازمة. وبناءً على علاقتها بكل العناصر المشتركة في الحدث إلى أفعال تقتصر على عنصر واحد وأفعال تستلزم عنصرين أو ثلاثة أو أربعة، وبعض هذه العناصر يقتضيه الفعل على وجه اللزوم^(٦).

والجملة الفعلية تتكون من الأنماط الآتية:^(٧)

- ١ . فعل + فاعل
- ٢ . فعل + فاعل + مفعول به
- ٣ . فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثانٍ
- ٤ . فعل + فاعل + مفعول به أول + مفعول به ثانٍ + مفعول به ثالث
- ٥ . فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور (أو ظرف)
- ٦ . فعل + فاعل + جار ومجرور (أو ظرف)

من الملاحظ في تركيب الجمل أعلاه أنها لا تستغني عن الفاعل ((إن ظهور مجال المسند إليه وهو مجال الفاعل في الجملة الفعلية ومجال المبنى عليه في الجملة الاسمية في داخل البنية إنما ينشأ بالتلازم، ومعنى ذلك أن

الفعل يُظهر معه بالضرورة مجالاً للفاعل يكون ملازماً له وهو مجال واحد بالضرورة، يتصف بكونه لا يمكن أن يفرغ أبداً بسبب من ذلك التلازم))^(٤) فالمجال النحوي (((منزلات أو محال مرتبطة بالفعل تشغلها البنى التي يتعدى إليها))^(٥) وكذلك ((يتوقف عددها ونوعها على قوة العامل وشكله وصفه وسماته المعجمية والتصريفية))^(٦) وهذا ما قال عنه سيبويه ((إن الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون الفعل بغير فاعل))^(٧) وما يشغل هذا المجال في الجملة الفعلية على وجه التحديد هو الفاعل ونائب الفاعل وهو مجال رئيس وعلاقته بالفعل مباشرة ولا يفرغ أبداً بل هو مطلب استدعائي تكويني يتحقق به معنى الفعل ((في الفعل من الاقتضاء للفاعل ما لا حاجة معه الى متوسط وموصل ومعد))^(٨) ومما جاء من مجال الفاعل في الأحاديث القدسية قوله ((فهناك أظهرُ خسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب ، ثم يظهرُ الدجالُ بالمشرق))^(٩) فالفعلُ (يظهرُ) يوجب وجود فاعل له (الدجالُ) ؛ لأنه لا يخلو من فاعل ؛ وإن غاب استلزم ما ينوب عنه، وهذا يستلزم تغييرَ في شكل الفعل ، فأَيّ تغيير في هيئة الفعل يؤدي إلى تغيير فيما يقتضيه الفعل ويطلبه ، فإذا أريد الاجتزاء بدلالته على المفعول وحده تُغيّرُ هيئة الفعل بينائه للمفعول^(١٠) ، نحو قوله في الحديث القدسي ((إذا رُفِعَ العلمُ وكثُرَ الجهلُ وقلَّ الفقهاءُ وكثُرَ الشعراءُ...))^(١١) وهنا حلّ المفعول به(العلم) نائباً عن الفاعل حال غيابه، وبذا يتسوّق القول بملازمة الفعل للفاعل، وهذه الملازمة هي ((ملازمة بنائية متأنية من الصيغة البنائية (الصرفية) للفعل))^(١٢) وقد عبّر سيبويه عن هذه الملازمة بالترغ أو الإشغال^(١٣) بقوله ((لأنك لا تلفظ بالفعل فارغاً))^(١٤) ومعنى هذا أن النحاة يقرّون النمط الأول ويعتمدون الفاعل عنصراً إجبارياً^(١٥)، لا يمكن الاستغناء عنه وهذا ما يظهر في الفعل اللازم، ويسمى الفعل اللازم أيضا بالفعل القاصر، وهو الذي يكتفي برفع فاعل ولا يتعداه إلى نصب المفاعيل^(١٦)، فالفعل ((قد يقع مستغنياً عن المفعول البتة حتى لا يكون مضمراً ولا مظهراً، وذلك نحو قولك: تكلم زيد، وقعد عمر، وجلس خالد وما أشبهه من الأفعال غير المتعدية))^(١٧) جاء في الحديث القدسي ((نجا المعتقدون لدين الله الموالون لأهل بيت رسول الله))^(١٨)، فالفعل (نجا) مكتفٍ بفاعله (المعتقدون) لإتمام دلالاته ووظيفته الإبلاغية، من دون الحاجة إلى المفعول به.

وكل ما بعد الفاعل من المنصوبات يؤتى بها لبيان معانٍ زيدت على معنى الإسناد ((إن المنصوبات في واقعها اللغوي جيء بها لتؤدي وظائف لغوية خاصة، كبيان هيئة الفاعل أو المفعول، وكشف إبهام وغموض يكتنف جزءاً من أجزاء الجملة، أو اتصاف المسند إليه بالمسند، وتأكيد قيام الفاعل بالفعل، أو احداثه إياه، وتعليل قيامه به إلى غير ذلك من الوظائف التي تؤديها المنصوبات من حال وتمييز ومفعول مطلق، ومفعول لأجله، وغيرها))^(١٩)

ومن المجالات التي يحدثها الفعل بعد اكتمال العملية الإسنادية:

١. مجال المفعول به:

العامل الفَعَال الأكبر في الجملة الفعلية هو الفعل، قياساً بالاسم، والاسم عامل غير فعّال، وأضعف من الفعل، لذلك تكون المجالات التي يفتحها محدودة، وكذلك الفعل تتفاوت قدرته على فتح المجالات بين التعدي واللزوم لأن ((إن البنية ليست أمراً جاهزاً على ما قد يُظن ... وإنما هي نتيجة لعمليات ربط عاملي، فالفعل (جاء) مثلاً يمكن أن يُنشئ طائفة من هذه المجالات، بيد أنه لا يعمل على إنشاء مجال المفعول بعده))^(٢٠) فالفعل يوصف بأنه ((القلب النابض والمؤدّ لمكونات الجملة))^(٢١)؛ لأنه ((القادر على تكوين البنية الافتراضية الكبرى عن طريق خلق مجالات تشغلها المقولات الأخرى فضلاً على مجال التلازم))^(٢٢) كما في قوله في الحديث القدسي ((وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقاً هو أحبُّ إليّ منك...))^(٢٣) فالفعل (خلق) يوجب فتح مجال لازم للفاعل، يُوجد الحدث (الخلق)، ويحمل الفعل (خلق) سمات معجمية تشير إلى الإيجاد من العدم، وهذا ما يعبر عنه بمجال المفعول به، مجالاً إجبارياً هنا يطلبه الفعل المتعدي، فالفعل (خلق) لا تكتمل دلالاته إلا بالمفعول به، ولا يلفظ به متمماً للفائدة دون ذكر مجال المفعولية ((فالمجالات الأخرى غير مجال المبني عليه هي مجالات مؤلدة تتوزع بين مجالات واجبة الظهور في البنية مثل طائفة مجالات المفعولين استناداً إلى السمات المعجمية للفعل))^(٢٤). فالفعل يدلّ على جذري الحدث والزمن، دلاليّاً وصرفياً تبعاً، ويظهر في تعدية الفعل ما يؤكد خصائص ذلك الفعل المعجمية، أو النحوية، أو الدلالية، لأن جملة تلك الخصائص مَنَحته القدرة على فتح مجالات نحوية لبنى أخرى وإجراء المناسبة بين الفعل وتلك المواقع النحوية^(٢٥) ويصير اللازم متعدياً بسبعة أشياء: همزة النقل، وتضعيف العين، والمفاعلة، واستفعل للطلب أو النسبة للشيء، وصوغ الفعل على فعلت بالفتح أفعال بالضم،

والتضمين، إسقاط الجار توسعاً^(٣٠)، وجاء في الحديث القدسي قوله ((وسأعيذك إلى الدار، التي أخرجتك منها))^(٣١) فأصل الفعل (عاد) لازم، وكذلك (خرج)، وزيدت عليه الهمزة لتصويره متعدياً، وفتح مجال المفعول به، وبهذا يتضح أثر البنية الصرفية في تعدي الأفعال، ومنحها القوة والقدرة على تكوين مجال المفعولية.

وعلة رفع الفاعل ونصب المفعول، هي الثقل والخفة فيهما، قال أبو اسحاق الزجاج ((إن الفعل لا يكون له أكثر من فاعل واحد، وقد يكون له مفعولات كثيرة فرفع الفاعل لقلته ونُصب المفعول لكثرتة، وذلك ليقف في كلامهم ما يستقلون، ويكثر في كلامهم ما يستخفون))^(٣٢)

فالفعل المتعدي: هو الذي ينصب المفعول به، ويسمى أيضاً ملاقياً أو مجاوزاً أو واقعاً^(٣٣).

ولا تتمايز الأفعال من جهة الفاعل، بل في قدرتها على استدعاء المفعول به، ففي مجال المفعول به قد تتعدى إلى مفعول به واحد، وهناك ما يطلب مفعولين، وبعضها يستدعي ثلاثة مفاعيل، وأفعال أخرى لم تمكنها قوتها من التعدي إلى مفعول به فتتعدى إلى مجالات أخرى كالحال وغيره من المفعولات^(٣٤) ومصادق ذلك الحديث القدسي ((اجعل نومك صلاةً، وطعامك جوعاً))^(٣٥) ففعل الجعل يطلب أمرين، المحوّل (النوم) والمحوّل إليه (الصلاة)، نظراً لما يتصف به الفعل (جعل) من القوة والقدرة اللتين تمكنانه من تجاوز موضع الفاعل نحو مفعولين؛ لإتمام دلالتة، ف((أفعال الرجحان، أو أفعال الظن وهي: ظن، حسب، خال، زعم، عدّ، جعل، حجا، هب، وقد ذكر النحاة أنها تفيد الدلالة على التردد بين نسبة المفعول الثاني للأول وعدم نسبته إليه على وجه غير يقين))^(٣٦)

وبعض الأفعال تبلغ من القوة ما يمكنها من تجاوز المفعولين إلى ثالث، به يكتمل أداؤها الخطابي، ولم يرد في الموسوعة المفعول الثالث صريحاً؛ إنما نابت الجملة الأسمية عنه، وكفت مجال طلبه ((وتقع (أن) وما عملت فيه، فتسد مسد المفعول الثاني والثالث))^(٣٧) كما في الحديث القدسي ((يا محمد، بلغ علي بن أبي طالب مني السلام وأعلمه أنه حجتي بعدك على خلقي))^(٣٨) وفي قوله: ((يا محمد... أخبر علياً أنني عنه راض))^(٣٩) وفي قوله: ((يا محمد، أخبرهم أنني أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم النعم ورضيت إسلامهم))^(٤٠)، ففي الحديث الأخير الفعل (أخبر) يستلزم ثلاثة مفاعيل، يكون الأول منها مخبراً، والثاني والثالث بينهما نسبة تعلق أحدهما بالآخر، مثلته (إن) ومعمولاها.

وقد يتعدى الفعل ظاهراً بإسقاط حرف الجر، وتصيير الاسم المجرور منصوباً مشبهاً بالمفعول به ((وإنما فصل هذا أنها أفعال تُوصل بحروف الإضافة ، فتقول: اخترت فلاناً من الرجال، وسميته بفلان، كما تقول: عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها، وأستغفر الله من ذلك، فلما حذفوا حرف الجر عمِلَ الفعل))^(٤١) مثل ذلك جاء في الحديث القدسي: ((وادخلوا الجنة برحمتي))^(٤٢) والأصل: ادخلوا إلى الجنة، فلما أسقط حرف الجر (إلى) عمل الفعل (دخل) النصب في المجرور، معاملة المتعدي، وقد يكون في ذلك لمحا لإكرام منزلهم، في دخول الجنة سراغاً دون فاصل، وقد جاء الفعل على الأصل لازماً عدّي بالهمزة إلى المفعول به، نحو قوله في الحديث ((أدخلت الجنة برحمتي ونجيت من النار بعفوي...))^(٤٣) فوقع النصب على الضمير مفعولاً به أولاً، أثراً لعمل الهمزة في بنيته الصرفية، وعلى (الجنة) أثراً لنزع حرف الجر.

وقد يتعدى الفعل مفعوله نحو الجار والمجرور، لمعانٍ يطلبها الفعل، من ذلك قوله مما جاء في الحديث القدسي: ((من عافيت من ثلاث فقد أتممت عليه نعمتي، من أغنيته عن مال أخيه، وعن سلطان يأتيه، وعن طبيب يستشفيه))^(٤٤) فالفعل (عافى) طلب البيان فجاء حرف الجر لذلك^(٤٥) والفعل (أتم) أراد الفضل والإحسان على المخلوق بـ(على)^(٤٦) و(أغنى) طلب المجاوزة بـ(عن)^(٤٧).

ولا تقتصر التعدية على تجاوز الفعل للفاعل نحو المفعول به، ليقيد الفعل ويحدّه ، بل إلى كل ما يتعداه الفعل بعد الفاعل، من ذلك أشباه الجمل ، ((فنحن نعلم أن الفعل اللازم لا يصل إلى المفعول به بغير واسطة... ونحن نعلم أيضاً أن المتعدي ما وصل إلى المفعول به بلا واسطة))^(٤٨) كما في الحديث القدسي ((فينظر الصحيح إلى من به العاهة... وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني، وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني))^(٤٩)

فَقَيْدُ الفعل (نظر) بحرف الجر، أي حدَّ النظر بصاحب العاهة ، وبالفقير، والغني ، وهنا التعدية التي طلبها المتكلم بتعيين جهة النظر.

٢. مجال المفعول المطلق:

كل ما يتعداه الفعل غير المفعول به ، فهو مما يقتضيه المقام^(٥٠)، فيتعدى الفعل إلى المصدر وهو مجال جائز الظهور بحسب ما يطلبه المتكلم، وبناءً على ما يحمله الفعل من الدلالة على الحدث ((واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه، لأنه إنما يُذكر ليبدل على الحدث، ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنزلة: قد كان منه ذهاب))^(٥١) وبيان تعدي الفعل للمصدر في الحديث القدسي قوله ((يا محمدُ إني أطلعتُ إلى الأرضِ إطلاعةً فأخترتُك منها))^(٥٢) فالفعل (أطلع) يحمل دلالة الحدث والزمان، فلا بد من وقوع الاطلاع لحدوث الفعل، وفي ذلك قال أبو البركات الأنباري ((إن الفعل لا يكون له إلا فاعل واحد ، ويكون له مفعولات كثيرة ، فمنه ما يتعدى إلى مفعول واحد ومنه ما يتعدى إلى مفعولين ومنه ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، مع أنه يتعدى إلى خمسة أشياء وهي المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والمفعول والحال وليس له إلا فاعل واحد، وكذلك كل فعل لازم يتعدى إلى هذه الخمسة ، وليس له أيضاً إلا فاعل واحد))^(٥٣) ومنه ما يأتي لتوكيد الفعل كما في الحديث أعلاه، أو لبيان نوع الفعل، كما في الحديث القدسي: ((يا موسى، الطاهرة قلوبهم، والبريئة أيديهم، الذين يذكرون جلالِي ذَكَرَ آبائهم...))^(٥٤) فالمصدر (ذَكَرَ) جاء لبيان نوع فعله، بعد أن أُضيف إلى كلمة (آبائهم) دلٌّ على حسن ودوام ذكركم لجلال الله ، كذكر آبائهم.

ولم يرد ذكر المفعول المطلق المبين لعدد مرات الفعل في الموسوعة صراحة، بل ورد نائباً عنه في العدد، كما في قوله ((فإن من قتل منكم نفساً في الدنيا قتلته في النار مئة ألف قتلة، مثل قتلة صاحبه))^(٥٥) فالعدد (مئة ألف) ناب عن المفعول المطلق (قتلة) الذي ورد بصورة مصدر المرة بدلاً عن المصدر (قتلاً) مضافاً بعده.

٣. مجال المفعول فيه:

الفعل لازمه ومتعديه يصل إلى الظرف بنوعيه، الزمان والمكان، وقدم ظرف الزمان لما يحمله الفعل من الدلالة على الحدث والزمن، فالفعل اللازم على ضعفه في المفعول به، لكنه يتمكن من الوصول إلى الظرف وغيره من مكملات الإسناد، قال سيبويه ((ويتعدى إلى الزمان، نحو قولك: ذهبَ لأنه بُني لما مضى منه وما لم يمض، فإذا قال ذهب فهو دليل على أنَّ الحدث فيما مضى من الزمان، وإذا قال سيذهب فإنه دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى وما لم يمض منه، كما أن فيه استدلالاً على وقوع الحدث. وذلك قولك: قعد شهرين، وسيقعد شهرين))^(٥٦)

وجاء في الحديث القدسي ((ألا عبدٌ مؤمنٌ مظلومٌ يسألني أن آخذَ له بظلامته قبلَ طلوعِ الفجرِ فأنْتصرُ له بظلامته) فالفعل (يسأل) قيد بالظرف (قبل) وحدد زمناً بالإضافة إلى ظرف الزمان (طلوع) للدلالة على أفضلية الوقت للدعاء فجرًا^(٥٧) كما جاء في الحديث ((إني لأهْمُّ بأهل الأرضِ عذاباً فإذا نظرتُ إلى عمّارِ بيوتي المتحابينِ فيَّ وإلى المستغفرينِ بالأسحارِ صرفتُ عنهم))^(٥٨) وكما في قوله تعالى "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً" الإسراء: ٧٨، ويمكن أن يكون الظرف (قبل) معمولاً للفعل (أخذ) فيكون المعنى سرعة استجابة الدعاء والقبول؛ لرد ظلامه العبد بعد دعائه الله عزَّ وجل.

ولمّا كان الفعل دالاً على الحدث ؛ تعدى إلى ظرف المكان، نحو ما جاء في الحديث القدسي ((تجدني عند القبورِ المندرسةِ ، والقلوبِ المنكسرةِ))^(٥٩) فالفعل (تجدني) يطلب مفعولاً ثانياً لتتحقق النسبة بين الأول والثاني من المفاعيل، وهنا ظرف المكان (عند) جاء ليحدد الوجدان مكاناً، وسدَّ موقعَ المفعول الثاني.

مجال المفعول لأجله:

ومما يقصده المتكلم بيان غاية الحدث وقصديته منه، كما في: جنئتُ طلباً للعلم، قال سيبويه في المفعول له ((ولأنه تفسير لما قبله لم كان ، وليس بصفة لما قبله ولا منه))^(٦٠) فتفسير الحدث على غير الإبهام يحتاج إلى عذرٍ

يبين سبب وقوع الفعل فالحدث هنا احتاج إلى ما يفسر وقوعه؛ لذا حلّ مجال السبب ليشغل ذلك المحل ، فقد جاء في الحديث القدسي ((فأضربُهُ بالنعاس الليلةَ والليلتينِ نظرًا له وإبقاءً عليه...))^(٦١) فالفعل (ضرب) احتاج إلى ما يفسر وقوعه، ويكون عذرًا له، فكان ذلك مجالًا للمفعول لأجله، والتقدير (للنظر) والأصل فيه أن يكون مجرورًا بحرف الجر اللام، فلما أسقط وصل الفعل إلى الاسم وعمل فيه النصب لأن ((العامل في المفعول له الفعل الذي قبله، نحو: جئتكَ طمعًا في برك، وقصدتكَ ابتغاءً معروفك، وكان الأصل فيه: جئتكَ للطمع في برك، وقصدتكَ للابتغاء في معروفك، إلا أنه حذف اللام، فاتصل الفعل به فنصبه))^(٦٢) وقد ورد في الموسوعة صريحًا بالجر بحرف اللام في قوله ((يا عيسى، راع الليلةَ لتحرّي مسرتي، وأظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي))^(٦٣) فهنا العذر والسبب لوقوع الفعل (راع) جاء على الأصل مجرورًا بحرف اللام في (لتحرّي).

ومن المفعولات التي يطلبها الفعل هو مجال المفعول معه، وظهر بعد البحث والاستقراء خلو الموسوعة منه؛ لذا لم يرد الحديث عنه.

٤. مجال الحال:

مما يأتي من المجالات الثانوية للجملة الفعلية التي يقتضيها الخطاب، مجال الحال لبيان هيئة صاحبه^(٦٤) وفي تعدي الفعل للحال قال سيبويه ((هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول))^(٦٥) جاء في الحديث القدسي ((لو أنّ عبدًا عبدني حتى ينقطع ويصير كالشئ البالي، ثم أتاني جاحدًا لولايتهم، ما أسكنتُهُ جنتي ولا أظللتهُ تحت عرشي))^(٦٦) فالخطاب جاء بالحال (جاحدًا) لبيان هيئة الآتي، وقت المجيء، الذي يمكن أن يتضمن معنى الوفود والرجوع، ومن الجدير بالذكر أن الفعل (أتى) غير قادر على فتح مجال المفعول به، وهذا لا يمنعه من التعدي إلى المجالات الأخرى غير واجبة الظهور، إلا ما قصده المتكلم عمدًا، مثال ذلك ما جعله للحال ما يتوقف عليه المعنى، فيصلاً لإتمام الفائدة.

ويمكن أن يرد الحال جملة، كما في الحديث القدسي ((وأتته الدنيا وهي راغمة))^(٦٧) فتركيب (وهي راغمة) جملة اسمية سُبقت بواو الحال الرابطة بين الحال وصاحبه؛ إذ بدونها يكون التركيب غير ذي معنى، التركيب جاء لبيان الدنيا حال مقدمها إلى العبد.

٥. مجال التمييز:

ما ينصبه الفعل لتفسير مبهم سابق، هو التمييز، فما التمييز؟ ((قيل: تبين النكرة المفسرة للمبهم. فإن قيل: فما العامل فيه النصب؟ قيل: فعل وغير فعل، فأما ما كان العامل فيه فعلاً فنحو: تصيب عرقًا، وتفقا الكيش شحمًا، فعرقا وشحمًا، كل واحد منها انتصب بالفعل الذي قبله))^(٦٨)، وتكون إرادة المتكلم متمثلةً بالفعل هي اللازمة لفتح المجال لرفع الإبهام الواقع _ التمييز _ وفقًا لأغراض المتكلم.

جاء في الحديث القدسي ((يا داود، ما كان يعدل هذا الولد عندك؟ قال: يا رب ، كان يعدل عندي ملء الأرض ذهبًا. قال: فلك عندي يوم القيامة ملء الأرض ثوابًا))^(٦٩) فالفعل (يعدل)، وكذلك معنى الفعل في (لك)؛ أي (أهبه لك)^(٧٠)، لم يتضح معناهما فيما ورد بعدهما من الألفاظ، ف(ملء الأرض) فالمحتوى مبهم احتاج إلى التفسير، فجاء التمييز (ذهبًا، وثوابًا) لبيان ذلك العدل وتلك الهبة.

٦. مجال المفعول لأجله:

ومما يقصده المتكلم بيان غاية الحدث وقصديته منه، كما في: جئت طلبًا للعلم، قال سيبويه في المفعول له ((ولأنه تفسير لما قبله لم كان ، وليس بصفة لما قبله ولا منه))^(٧١) فتفسير الحدث على غير الإبهام يحتاج إلى عذر يبين سبب وقوع الفعل فالحدث هنا احتاج إلى ما يفسر وقوعه؛ لذا حلّ مجال السبب ليشغل ذلك المحل ، فقد جاء في الحديث القدسي ((فأضربُهُ بالنعاس الليلةَ والليلتينِ نظرًا له وإبقاءً عليه...))^(٧٢) فالفعل (ضرب) احتاج إلى ما يفسر وقوعه، ويكون عذرًا له، فكان ذلك مجالًا للمفعول لأجله، والتقدير (للنظر) والأصل فيه أن يكون

مجرورًا بحرف الجر اللام، فلما أسقط وصل الفعل إلى الاسم وعمل فيه النصب لأن ((العامل في المفعول له الفعل الذي قبله، نحو: جئتكَ طمَعًا في برك، وقصدتكَ ابتغاءَ معروفك، وكان الأصل فيه: جئتكَ للطمع في برك، وقصدتكَ للابتغاء في معروفك، إلا أنه حذف اللام، فاتصل الفعل به فنصبه))^(٧٣) وقد ورد في الموسوعة صريحًا بالجر بحرف اللام في قوله ((يا عيسى، راع الليلة لتحرّي مسرتي، وأظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي))^(٧٤) فهنا العذر والسبب لوقوع الفعل (راع) جاء على الأصل مجرورًا بحرف اللام في (لتحرّي).

ومن المفعولات التي يطلبها الفعل هو مجال المفعول معه، وظهر بعد البحث والاستقراء خلو الموسوعة منه؛ لذا لم يرد الحديث عنه.

النتائج

- ١- يتضح أثر البنية الصرفية في تعدية الأفعال، ومنحها القوة والقدرة على تكوين مجال المفعولية من عدمه.
- ٢- لم يرد في الموسوعة المفعول الثالث صريحًا؛ إنما نابت الجملة الأسمية عنه، وكفّت مجال طلبه.
- ٣- لم يرد ذكر المفعول المطلق المبين لعدد مرات الفعل في الموسوعة صراحة، بل ورد نائبًا عنه في العدد.
- ٤- ومن المفعولات التي يطلبها الفعل هو مجال المفعول معه، وظهر بعد البحث والاستقراء خلو الموسوعة منه؛ لذا لم يرد الحديث عنه.

الهوامش

١ البلاغة العربية: ١ / ٢٠٢

٢ بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة دراسة نحوية دلالية: ٢٨

٣ اللغة العربية معناها ومبناها: ١٦٥

٤ بناء الجملة العربية: ١٢٨

٥ المقتضب: ٧٧/٤

٦ ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٢١ — ١٢٢

٧ المصدر نفسه: ١٢٣

٨ المفهوم التكويني للعامل النحوي عند سيبيويه دراسة وتحليل: ١٣

٩ مفهوم الجملة عند سيبيويه: ١٦١.

١٠ المصدر نفسه: ١٠٣.

١١ الكتاب: ٧٩/١

١٢ أسرار البلاغة للجرجاني: ٤٢٢

١٣ الموسوعة: ١٨٨

١٤ ينظر تحليل الجملة الفعلية (٩٥)

١٥ الموسوعة: ١٨٨

١٦ تكوين الجملة وامتدادها عند سيبيويه في ضوء منهجه التفسيري: ٨٥

١٧ ينظر الكتاب: ٣٤/١

- ١٨ الكتاب: ٢٣٢/١ ، ٧٩/١
١٩ مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ١٢٣
٢٠ ينظر همع الهوامع: ٤١٧/٢
٢١ المقتضب: ٥٠/٤
٢٢ الموسوعة: ١٨٦
٢٣ في النحو العربي نقد وتوجيه: ٩٨.
٢٤ المفهوم التكويني للعامل النحوي: ١٢
٢٥ مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٢٨
٢٦ المصدر نفسه: ١٢
٢٧ الموسوعة: ١٣
٢٨ المفهوم التكويني: ١٤
٢٩ ينظر مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٥٩ و ١٦٠
٣٠ ينظر حاشية الصبان: ١٤٠ / ٢
٣١ الموسوعة: ٦٨
٣٢ الخصائص ٤٩/١
٣٣ ينظر الأصول في النحو: ٢٠٢/١
٣٤ ينظر: الكتاب: ٤١/١
٣٥ الموسوعة ٣٥٤،
٣٦ ينظر شرح ابن عقيل: ٤١٦/١ ، وأوضح المسالك: ٢٩٧/١
٣٧ البديع في العربية ٤٥٧/١
٣٨ الموسوعة: ٢٠٣
٣٩ المصدر نفسه: ٢٠٠
٤٠ المصدر نفسه: ١٩٠
٤١ الكتاب: ٣٨/١
٤٢ الموسوعة: ٦٨
٤٣ المصدر نفسه: ٤٧
٤٤ المصدر نفسه: ٤٤٨
٤٥ الجنى الداني: ٣٠٩ و ٣١٠
٤٦ المصدر نفسه: ٣٠٩ و ٣١٠
٤٧ المصدر نفسه: ٢٤٥

- ٤٨ اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١١
٤٩ الموسوعة : ٢١
٥٠ تكوين الجملة وامتدادها: ٨٥
٥١ الكتاب: ٣٤/١
٥٢ الموسوعة: ٢٥
٥٣ أسرار العربية: ٧٧ و٧٨
٥٤ الموسوعة: ٨١
٥٥ المصدر نفسه: ٤٥٧
٥٦ الكتاب: ٣٥/١
٥٧ ينظر: الموسوعة ٩٤
٥٨ الموسوعة: ٢٩٩
٥٩ المصدر نفسه: ١١٧
٦٠ الكتاب: ٣٦٧ / ١
٦١ الموسوعة: ١١٣
٦٢ أسرار العربية : ١٨٦
٦٣ الموسوعة : ٣٦٧
٦٤ ينظر: الكتاب: ١١٦ / ٢
٦٥ مفهوم الجملة عند سيبويه: ١٦٠ وينظر الكتاب: ٤٤/١
٦٦ الموسوعة: ٢٥
٦٧ المصدر نفسه: ١٠٨
٦٨ أسرار العربية: ٢٢٠
٦٩ الموسوعة: ٤٣٧
٧٠ ينظر: الكتاب: ٩١ / ٢
٧١ الكتاب: ٣٦٧ / ١
٧٢ الموسوعة: ١١٣
٧٣ أسرار العربية : ١٨٦
٧٤ الموسوعة: ٣٦٧

المصادر

- القرآن الكريم
- أسرار البلاغة في علم البيان: عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ — ٢٠٠١م.
- أسرار العربية : أبو البركات عبدالرحمن بن ابي سعيد الانباري ، تحقيق: بركات يوسف هبود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت — لبنان : ط١ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي البغدادي المعروف بالسراج (ت : ٣١٦هـ) المحقق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، ط٣، ١٤١٧هـ — ١٩٩٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٥٧٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة.
- البديع في علم العربية: المبارك بن محمد الشيباني الجزري أبي السعادات مجد الدين ابن الانهر (ت٦٠٦هـ) تحقيق ودراسة : د. فتحي أحمد علي الدين مكة المكرمة ط١ / ١٤٢٠هـ
- البلاغة العربية مكوناتها أسسها وعلومها وفنونها - دار القلم دمشق- الدار الشامية بيروت
- بناء الجملة العربية : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي: تحقيق الدر فخر الدين قياوه والاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي تحقيق طالب عبد الرؤوف سعد دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٤
- شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبدالله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي - المصري- الهمداني المحقق : محمد مجيد الدين عبد الحميد دار التراث ط٢٠ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
- في النحو العربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي : دار الرائد العربي بيروت لبنان ط٢ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
- الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر : تحقيق وشرح عبد السلم محمد هارون مطبعة الخانجي - ط٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسّان : دار الثقافة ، الدار البيضاء، ١٩٩٤م.
- مدخل إلى دراسة الجملة العربية: دكتور محمود أحمد نحلة دار النهضة العربية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

- مفهوم الجملة عند سيبويه : د. حسن عبد الغني الأسدي : دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط١، ٢٠٠٧م
- المقتضب : محمد بن يزيد المبرد ، المحقق محمد عبدالخالق عزيمة : عالم الكتب، بيروت
- موسوعة الأحاديث القدسية: حسين نجيب محمد، دار المحجة البيضاء، بيوت - لبنان، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.
- همع الهوامع : في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت٥٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ، مصر.

الرسائل والدوريات

- بنية الجملة العربية في ديوان دريد بن الصمة دراسة نحوية دلالية (رسالة ماجستير) :الجمعي حميدات، إشراف: أ. د بلقاسم ليارير، الجزائر، ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م
- تحليل الجملة الفعلية : الدكتور محمد ابراهيم البنا : مجلة معهد اللغة العربية جامعة ام القرى/ مكة المكرمة - العدد الثاني ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
- تكوين الجملة وامتدادها عند سيبويه في ضوء منهجه التفسيري للنحو د. حسن عبد الغني الاسدي مجلة ثقافتنا العدد الخامس ٢٠٠٧م - ٢٠٠٨م
- المفهوم التكويني للعامل النحوي عند سيبويه دراسة وتحليل: د. غالب فاضل المطلبي - د. حسن عبدالغني مجلة المورد- المجلد السابع والعشرون - العدد الثالث- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م